

## النظرية الاجتماعية والاسرة(❖)

تأليف : د. مورجان

عرض : د. سامية الخشاب(❖)

مقدمة :

أشار المؤلف في مقدمة كتابه الى أنه يشعر بوجود هوة بين دراسة الاسرة من حيث وظائفها وأدوارها في قاعات الدرس وبين الاسرة التي نعيشها بعيدا عن هذه القاعات . وقد حدد المشاكل التي تواجه دراسة وتدریس الاسرة في ثلاث مشاكل أساسية :

١ — العلاقة الضعيفة بترائها النظرى .

٢ — الصلة المفقودة بترائها النقدى .

٣ — المشاكل التطبيقية التي تتعرض لها بحوث الاسرة .

وقد أشار المؤلف الى ان دراسات الاسرة محتاجة الى توافر الموضوعية والخصوصية والى صياغة قضايا عامة على مستوى واسع من التطبيق .

هدف الكتاب :

يهدف الكتاب الى عرض عديد من النظريات التي عالجت الاسرة ، فلم يقتصر على الاشارة الى النظريات الوظيفية في دراسة الاسرة وانما يشير كذلك الى ما اسماه المؤلف بالوجهة النقدية في دراسة الاسرة .

محتويات الكتاب :

يحتوى الكتاب على جزئين : يضم كل منهما ثلاثة فصول تناول المؤلف في الفصل الاول عرض وجهات نظر عديد من المفكرين أدرجهم تحت لواء الاتجاه الوظيفى وهم : ميردوك Murdok .

يوضح المؤلف وجهة نظر ميردوك في الاسرة المستمدة من دراساته الامبريقية على مائتين وخمسين مجتمع والتي تقوم على أساس ثقافى مقارن .

\* D. H. J. Morgan, social thory and the Family, R. K. P., London, 1975.

(❖❖) مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب — جامعة القاهرة والمؤلف هو

د. ه. ج. مورجان استاذ علم الاجتماع بجامعة مانتشستر .

ريفندر ميردوك الى الاسرة على اعتبار انها جماعة اجتماعية تقيم في مكان محدد يضم البالغين من الجنسين والاطفال نتاج الصلات الجنسية وتحتار بالتعاون الاقتصادي بين اترادها ويحدد ميردوك وظائف الاسرة في اربعة وظائف هي :

- ١ - الوظيفة الجنسية .
- ٢ - الوظيفة الاقتصادية .
- ٣ - الوظيفة التناسلية .
- ٤ - الوظيفة التربوية .

### كوسر Coser

تبنى كوزر اطارا وتليفيا واضحا في صياغة افكاره عن الاسرة ، وتد نذر كوزر الى الاسرة على انها مؤسسة تتسم بالحميمية ولكن هذه الحمومية لا تنع من خلال وظائفها الظاهرة التي تتمثل في الانشطة الاقتصادية، او الوظيفة التناسلية او وظيفة التنشئة ، فهو يرى ان هذه الوظائف الظاهرة يمكن ان تنجز خارج الاسرة ، ولكن هناك وظائف أساسية للاسرة هي :

- ✳ اقرار الابوة الاجتماعية .
- ✳ ترسيخ مفهوم الزواج الخارجى .
- ✳ الزامية المعايير الاجتماعية على البناء العضوى .
- ✳ منح الذاتية الاجتماعية لعضائها .

### باريسونز Parsons

أشار المؤلف الى ان اسهام باريسونز في علم الاجتماع الاسرى واضحا وقد عالج عديدا من الموضوعات منها :

- ✳ العلاقة بين الاسرة والجمع الصناعى الحديث .
- ✳ عملية التنشئة الاجتماعية .
- ✳ نظام المحرمات .

وقد أوضح المؤلف ان باريسونز قد اقتبس تحليله لبناء الاسرة الحنيفة من دراسات بيلز Bales عن الجماعات الصغيرة . ويعد شبه باريسونز التباين

في الاسرة بالتباين في الجماعات الصغيرة ، فالجماعات الصغيرة تتباين بناء على محورين :

- ١ — المحور الراسي الذي يرتكز على التباين في القوة .
  - ٢ — المحور الافتي الذي يرتكز على التمييز بين الادوار الوسيئية Instrumental والادوار المعبرة Expressive
- اما عملية التنشئة الاجتماعية ، فقد نذر اليبا بارسونز على انها تؤدي وظيفتين :

- ١ — تحقق الفاعل الداخلي للثقافة داخل الاسرة الصغير .
- ٢ — تحقق اجتماعية الفرد ، لكي يصبح له دور مستقل .

#### بل وفوجل : Bell and Vogel

قدم بل وفوجل تفسيراً وظيفياً للأسرة مأخوذاً من كتابات سميلسر Smelser وبارسونز حيث أوليا اهتماماً كبيراً بدراسة التغيرات الداخلية بين الاسرة كينسق وبين الجوانب المختلفة للانسان الاخرى .

وتد اشار المؤلف في نهاية هذا الفصل الى محاولة رالف ترنر Ralph Turner خلق بديل نظري لدراسة الاسرة مزجها مزيد اهتمامه الى دراسة مصادر الصراع داخل الاسرة والطرق التي تتحكم عن طريقها في هذا الصراع . كما يذهب ترنر الى ان عملية التنشئة ليست عبارة عن استقرار أو ترسيخ لانماط مقبولة ومتمايزة عليها ولكنها تخلق اشياء متغيرة ومتنوعة .

وفي الفصل الثالث عالج المؤلف موضوع النسق القرابي تحت عنوان لماذا القرابة ؟ وتد تناولة في شكل عرض جدلي بين اتجاهين احدهما يرى ان القرابة تدمتت مسانعا في المجتمع الحضري والمجتمع الصناعي . حيث يرى اصحاب هذا الاتجاه استبدال النسق القرابي بمصطلح امتداد النسق الاسري . فالراسمالية قد اضعفت ليس فقط الروابط القرابية بل الاسرة نفسها ، وهناك الاتجاه الاخر الذي يؤكد على ضرورة وجود النسق القرابي كما يبدو في نموذج دوركاهم عن التماسك العضوي .

وفي الفصل الثالث : تحت عنوان الاسرة الحديثة قصة نجاح : عالج المؤلف نظرة الاتجاهات المختلفة الى الاسرة الحديثة وعرض لاربعة مواقف :

يتموقف يرى ان الاسرة الحديثة تعانى من حالة انحلال ونحطاط وهذا

بضر بالمجتمع ، وهذا الانحلال الذى تعانى منه الاسر يصاحبه صور الانحراف وانعدام النظام .

✽موقف يرى أن الاسرة الحديثة تعانى من التقهقر والانحلال ويفسر هذا على انه مرحلة طبيعية فى التطور التاريخى للنوع الانسانى ، وقد تبنى هذا الموقف بارينجتون مور B. Moore .

✽ الموقف الثالث يرى ان الاسرة الحديثة ليست فى حالة من الانحلال والتقهقر ولكنها تتطور للأحسن حيث أنها على وعى أكثر بمتطلبات أفرادها . ويمثل هذا الموقف فلنشر Fletcher وآرون Aron .

✽ الموقف الرابع يرى ان الاسرة ليست فى حالة من التأخر والانحلال وهذا الوضع ضار بالفرد والمجتمع ، وهذا الموقف يعبر عنه وجهات النظر ايراديكالية والتي تظهر عند لانج Laing وكوبر Cooper

الفصل الرابع : عالج فيه المؤلف وجهة نظر لانج فى الاسرة حيث أتبع لانج مدخلا وجوديا فى دراسة الاسرة فهو يرى أن صورة الاسرة الحقيقية لها جانبان : احدهما يتسم بالدفء والحب والهدوء ، والآخر بالعنف والصراع والخبث .

وحيث أن لانج يمثل اتجاها راديكاليا ووجهة نظر نقدية فى دراسة الاسرة ، فقد ركز على دراسة صور الاختلال الوظيفى Dysfunctions للاسرة بالنسبة للفرد والمجتمع .

فى الفصل الخامس : تحت عنوان المرأة كطبقة اجتماعية : عرض المؤلف لبعض الحركات النسائية الراديكالية ومطالبتها بحرية المرأة . وعرض المؤلف فى هذا الفصل وجهة النظر الماركسية فى دراسة الاسرة .

وفى الفصل السادس والآخر بعنوان الجنس والراسمالية يقدم المؤلف اتجاها راديكاليا ثالثا تمثل فى مدرسة فرانكفورت وهى التى تركز على دراسة استقلال الفرد فى ظل النظام الراسمالي .